الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

1) حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية إن قام به من يكفي سقط عن للباقين وإن لم يقم به من يكفي تعين على الجميع

قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ آل عمران: ١٠٤

قَالَ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلاَ يُسْتَجَابُ لَكُمْ ». حسنه الألباني

أصبح الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يُحارب باسم الحريات الفردية ، فعلينا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإن فرطتنا فسيظهر من يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف يأمر بالشرك والبدعة والمعصية وينهى عن التوحيد والسنة والطاعة والله المستعان

2) منزلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ آل عمران: ١١٠ ، فبه فضلت هذه الأمة على غيرها

قال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ المائدة: ٧٨ - ٧٩ ، قال تعالى: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ التوبة: ٦٧

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾﴾ الأعراف: ١٦٤ – ١٦٥

قال تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾﴾ لقمان: ١٧ ، وهذا فيه إشارة إلى أن الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر سيتعرض للأذى وربما يتعرض للضرر فليصبر (الصبر حبس النفس عن التسخط وعن الإحجام)

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾﴾ هود: ١١٧ ، لم يقل الله صالحون بل قال مصلحون (صالح في نفسه مُصلح لغيره)

قال تعالى: ﴿۞ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾﴾ البقرة: ٤٤ ، فهذا فيه توبيخ للذين يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم والتوبيخ منصب على نسيان أنفسهم لأن ذلك مناف للعقل وقد وردت أيضا أدلة فيها الوعيد الشديد على من كان هذا دأبه ، وليس التوبيخ منصبا على أمرهم بالبر ولا يعني أن العاصي لا ينهى عن منكر هو واقع فيه فالمخالفة لا تُسقط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأنه إن فعل وقع في معصيتين المعصية التي هو قائم عليها ومعصية تركه للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

3) شروط وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

- **العلم بالحكم الشرعي**

الواجب على الآمر بالمعروف أن يعلم أن ما سيأمر به مأمور به شرعا وعلى الناهي عن المنكر أن يعلم أن ما سينهى عنه منهي عنه شرعا ، فلا يجوز له أن يحكم بالذوق أو بالعاطفة أو ما أشبه ذلك لأن المرجع في هذا إلى الشرع

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾﴾ الإسراء: ٣٦

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ الأعراف: ٣٣

- **العلم بحال من سيُؤمر بالمعروف أو يُنهى عن المنكر**

- النهي عن المنكر : علينا أن نعلم أولا أن الشخص وقع في المنكر وأن نعلم ثانيا أنه منكر في حقه
كأن تجد شخصا يأكل ميتة تستفسر أولا فقد يكون مضطرا فإن لم يكن مضطرا تنهاه عن المنكر

- الأمر بالمعروف : علينا أن نعلم أولا أن الشخص ترك المعروف وأن نعلم ثانيا أنه معروف في حقه
دَخَلَ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ « أَصَلَّيْتَ ». قَالَ لاَ. قَالَ « قُمْ فَصَلِّ الرَّكْعَتَيْنِ ». رواه البخاري ومسلم
فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يأمره بصلاة ركعتين وينكر عليه الجلوس حتى سأله أولا ثم أمره بالصلاة بعد أن علم أنه لم يصلي

- **أن لا يترتب على إنكار المنكر منكر أكبر منه**

قال تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ الأنعام: ١٠٨ ، فسب آلهة المشركين خير وواجب وسبنا لها بعدل وعلم فإن كان سبها يتضمن شرا أكبر وهو سبهم لله عز وجل المنزه عن كل عيب عدوا بغير علم نهى الله عن ذلك

مراتب إنكار المنكر وحكم كل مرتبة

- أن يزول المنكر بالكلية : إن كان سيزول المنكر بالكلية فإنكاره يكون واجبا
- أن يقل المنكر : إن كان سيقل المنكر فإنكاره يكون واجبا
- أن يتغير إلى منكر مثله : كأن تنهى شخصا عن سرقة فلان فيسرق علان ، هذه المرتبة محل اجتهاد ونظر ، تنهى عن المنكر إن كان سيتغير حاله وربما يقلع عن المنكر عند انتقاله من المنكر السابق كما أُمر بتغريب الزاني عن بلده لعله يرتدع عن الزنا وينسى
- أن يتغير إلى منكر أشد منه : إن كان سيترتب عنه منكر أكبر منه فإنكاره يكون محرما

- **القدرة**

قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ التغابن: ١٦ ، قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ البقرة: ٢٨٦ ، قَالَ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « ... فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ » . رواه البخاري ومسلم